@ 419 @ الحرم وادعوا لعل ا يغيثهم فخرجوا لذلك فقال لهم مرثد بن سعد إنكم وا ما تسقون بدعائكم ولكنكم إن أطعتم نبيكم وآمنتم به سقيتم وأظهر إيمانه يومئذ فخالفه الوفد وقالوا لمعاوية بن بكر وأبيه بكر احبسا عنا مرثدا ولا يدخل معنا الحرم فإنه قد اتبع هودا ومضوا إلى مكة فاستسقى قيل بن عنز وقال يا إلهنا إن كان هود صالحا فاسقنا فإنا قد هلكنا فأنشأ ا سحائب ثلاثا بيضاء وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذا السحاب فقال قيل قد اخترت السوداء فإنها أكثرها ماء فنودي اخترت رمادا رمددا لا تبقي من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا إلا جعلتهم همدا وساق ا السحابة السوداء التي اختارها قيل إلى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما رأوها قالوا هذا عارض ممطرنا حتى عرفت أنها ريح امرأة من عاد يقال لها مهد فصاحت وصعقت فلما أفاقت قيل لها ما رأيت قالت رأيت ريحا كشهب النار أمامها رجال يقودونها فسخرها ا عليهم ثمانية أيام حسوما وسبع ليال والحسوم الدائمة فلم تدع من عاد أحدا إلا هلك فاعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه من الريح إلا ما يلتذ به .

قال القاضي أبو محمد وهذا قصص وقع في تفسير مطولا وفيه اختلاف فاقتضبت عيون ذلك بحسب الإيجاز وفي خبرهم أن الريح كانت تدمغهم بالحجارة وترفع الظعينة عليها المرأة حتى تلقيها في البحر وفي خبرهم أن أقوياء هم كان أحدهم يسد بنفسه مهب الريح حتى تغلبه فتلقيه في البحر فيقوم آخر مكانه حتى هلك الجميع وقال زيد بن أسلم بلغني أن ضبعا ربت أولادها في حجاج عين رجل منهم وفي خبرهم أن ا بعث لما هلكت عاد طيرا وقيل أسدا فنقلت جيفهم حتى طرحتها في البحر فذلك قوله ^ فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ^ في بعض ما روي من شأنهم أن الريح لم تبعث قط إلا بمكيال إلا يومئذ فإنها تمت على الخزنة فغلبتهم فذلك قوله 2 ! 2 ! وروي أن هودا لما هلكت عاد نزل بمن آمن معه إلى مكة فكانوا بها حتى ماتوا فا علم أي ذلك كان .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية ظاهر قولهم وحده أنهم أنكروا أن يتركوا أصنامهم ويفردوا العبادة مع إقرارهم بالإله الخالق المبدع ويحتمل أن يكونوا منكرين ويكون قولهم لنعبد ا وحده أي على قولك يا هود والتأويل الأول أظهر فيهم وفي عباد الأوثان كلهم ولا يجحد ربوبية ا تعالى من الكفرة إلا من أفرطت غباوته كإربد بن ربيعة وإلا من ادعاها لنفسه كفرعون ونمرود وقوله ! 2 2 ! تصميم على التكذيب واحتقار لأمر النبوءة واستعجال للعقوبة وتمكن قولهم ! 2 2 ! لما كان هذا الوعد مصرحا به في الشر ولو كان ذكر الوعد

مطلقا لم يجيء إلا في خبر .

قولـه عز وجل $ سورة الأعراف 71 72 $